رسالة الشعر

جيش أسامة

للأستاذ أنور العطار

ضجَّ مَهد الصحراء بالتغريد ... وسَرى النور فى رمال البيد
هو ذا فى غَيَابة البعد خطٌّ ... ينجلى من سَرابها المعقود
سال ذَوْبُ النضار فى مصحف الأفْـ ... ـق فزانَ الدنيا بحُلم رغيـد

نَهرٌ من هـداية يتلوى ... فى فضاء رحْب المطاف مديد
ضم فى شاطئيه صَيَابةَ العُرْ ... ب وبأس المدرّسين الصِّيد
والأمير الفتىّ يَدَّرع البيـ ... ـد بجيش من الكماة عديد
رفرفت رايةُ النبى عليه ... ورعته بالنصر والتأييد

مَن هو القائد الفتىُّ وما يذ ... كُد فى قصده الطَّروح البعيد
ولمن هذه الزُّحوف تَوَالى ... كوفود تنهلُّ تِلوَ وفود
يقدُم الفيلق الذى أفزع القفـ ... ـر وهز النجود إثر النجود
تتمشى فى سُبْله البيد تشوَى ... ثملاتٍ برملها العِربيد
يا صحابى هذا (أُسامة) يختا ... ل بِبُرْد من الشباب نضيد
رأس الأكرمين وهو ابن عشري ... ن بعزمٍ ماض ورأى سديد
وعليه جراءة الأسَـدِ الوَرْ ... د وتحديقةُ العُقاب الصيُود
يا له قائداً تمتـه البطولا ... ت وألقت إليه بالاقليد
والبطولات شعلة الأمل السا ... طع فى ظلمة الليالى السود

حدث النفس وهو يحلم جذلا ... ن بنصر دانى القطوف عتيد
إيه يا نفس لا تَرُعْكِ المنايا ... فالمنايا أمنية الصنديد
أطلبى المطمحَ القصىَّ مداه ... ودعى الضعف للجبان الرَّقود
واذكرى دائماً (بمؤتة) باع الـ ... ـنمس زُلْفَى رب البرايا الحميد

وانهضى للجهاد فى نصرة الحـ ... ـق وبثى رسالة التوحيد
ودعى اسم النبى تعبقُ به الدنـ ... ـيا وترتع فى عالم من سعود

وتلاقى الجمعان فارتجت الأر ... ض وغابت فى العاصف المشهود
هل رأيت الأبىَّ يُبدِ جبنا ... شاً ويرمى الجلمود بالجلمود
وتعالت فى القفر تكبيرة الا ... له فدوَّى الوجود بالتحميد
ثبت المسلمون فى لقية الرو ... م وغاصوا فى القسطل المزرود
وفَرُوهم بكل ماض صدوق ... كصباح يفرى الدجى بعمود
لا يُرى منهمُ ضحى اليوم إلا ... آيسٌ من نجاته أو مُود
وأُسودُ الصحراء قد غنموا النصـ ... ـر وفازوا بالمأمل المنشود
مَنْ يُرُدْ فرحة النعيم المرجى ... يصدق الله فى ظلال البنود

الصحارى يا سحر هذى الضحارى ... آيةُ الله فى كتاب الوجود
ثورة الشمس فى خِضَمٍّ من النو ... ر سحيق نائى المرام عهيـد
الأواذىُّ فى حماها تَنَزَّى ... قاذفات باللاهب الموقود
يا لها الله من جحيم تَلَظَّى ... تخطف الروع من جنان الجليد
هى للائذ الحمى أمانٌ ... وهى للغاصبين نار الوعيـد

أى زهو تثيره هـذه البيـ ... ـد بقلب بحبها معمود
تهض الفجر فى حماها بهيا ... حافلا بالسنا النقىِّ الفريد
عانقتها الأضواء فى هبة الصبـ ... ـح فأزرت باللؤلؤ المنضود
سكبت فى فضائها العبق الصر ... ف وحلَّتْ أفياءها بالعقود
أشرق اليمن من محاريبها الزُّهـ ... ـر ومحرابها محط السجود
ها هنا يا صحابتى معبـد الا ... له على غابر الزمان الأبيد

لله . . . !!

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

« سألتني الفوت حسناء ، وهي
لا تدري أني . . . شاعر ! »

مَالي أُرَاكِ اليَوْمَ ؟... نَارُ الضَّنَى
تَكَادُ مِنْ عَيْنَيْكِ تلْقِي الشَّرَرْ !

رُفَاتُ نُورٍ فِيهما لِلْمُنَى ... رَغْمَ الْمَآسِي عَبْقَرِيُّ الْحَوَرْ
ونَعْشُ أَحْلَامٍ طَوَاهُ السَّنَا ... وَسَارَ ... لا يَعْلَمُ أَيْنَ الْمَقَرْ
أَيْنَ ؟ ! وَلَمْ تُبْقِ اللَّيَالِي بِنا ... مِنْ رَحْمَةٍ تَأْسُو جِرَاحَ الْقَدَرْ
لا تَنْدُبِيهِ عِنْدَنَا ... إِنَّنَا ... أَقْسَى قُلُوباً مِنْ صَفَاةِ الْحَجَرْ !

والصَّوْتُ.. ماذا فى صَدَى نَبْرِهِ؟ ... أَنِينُ ثُكْلٍ أَمْ تَشَاجِي يَتِيمْ ؟!
شَاكٍ أَذَابَ الرُّوحَ فى حَمْرِهِ ... لَكِنَّهُ رَغْمَ التَّشَكِّى رَحِيمْ
سَاقٍ مَضَى بِالدَّمْعِ فى دَهْرِهِ
يَسْقِى الْحَزَانَى مِنْ شَرَابِ الْجَحِيمْ
لَوْ طَافَتِ الدُّنْيَا عَلَى خَمْرِهِ ... لَمَا حَسَا فى الْبُؤْسِ مِنها نَدِيمْ
لَكِنَّهَا صَمَّاءُ عَنْ سِحْرِهِ ... مَا يَفْعَلُ الشَّاكِى لِسَمْعٍ لَئِيمْ ؟!

* * *

وهٰذِهِ الْكَفُّ الَّتِي ما بَرَى ... مِعْصَمَهَا الْبارِى لِغَيْرِ السِّوَارْ!
بَيْضَاءُ كالزَّنْبَقِ فَوْقَ الثَّرَى ... أَلْفَتْهُ رِيحٌ فى هَجِيرِ الْقِفَارْ
الدُّلُّ سَوَّى حُسْنَهَا مِنْبَرا ... يَهْتَزُّ بِاللَّيْلِ فَيُبْكِى النَّهَارْ
والنَّاسُ مَلُّوا شَدْوَهُ... يا تُرَى ... لِمَنْ يُنَادِي يا تُرابَ الدِّيَارْ ؟
سائِلَةَ الْفُوتِ بِهٰذَا الْوَرَى ... كُفِّى... فَا تَلْقَيْنَ إِلاَّ انْكِسَارْ!

* * *

الثَّغْرُ رَفْرَافُ الْهَوَى لِلْقُبَلْ ... لٰكِنَّها ذابَتْ عَلَى بُؤْسِهِ
والصَّدْرُ نامَتْ فى أَسَاهُ الشُّعَلْ ... وَاهْتاجَ لِلْفُوتِ لَظَى حِسِّهِ
والسِّحْرُ فى الأَجْفانِ يَنْعَى الأَمَلْ
وَيَسْأَلُ الْخَيْبَةَ عَنْ رَمْسِهِ !
بِنْتَ الطَّوَى اذْوِي بِى بُكَاءً وَهَلْ ... يَوْمُكِ إِلاَّ مِنْ صَدَى أَمْسِهِ !
الدَّهْرُ بِالرُّكْبَانِ لاَ يَمِلْ ... واللَّحْظُ مَطْوِيٌّ عَلَى نَحْسِهِ !
سَأَلْتُهَا : ما بالُ هٰذَا الْجَمَالْ
أَسِيَانُ فى الدُّنْيَا ، حَزِينٌ ، هَيِفْ ؟!
ماتَ الْهَوَى فى ظِلِّهِ والدَّلالْ ... وَفِتْنَةُ اللَّمْحِ ، وَسِحْرُ الرَّفِيفْ
وَاصْفَرَّ حَتَّى عادَنِى فى الْخَيالْ ... رَيْحَانَةً أَبْلَى شَذَاهَا الْخَرِيفْ
قالَتْ: تَحاسِرِى ذُلُّ السُّؤَالْ ... وَخَيْبَةُ الْحَظِّ لِحُسْنِى الْعَنِيفْ
إِنْ قُلْتُ : قُوتاً ! قَالَ إِثْمُ الرِّجَالْ :
بِالْعِرْضِ لاَ نَبْخَسُ حَقَّ الرَّغِيفْ!

محمود حسن اسماعيل

ها هنا مشرق النبوة ، مهوى ال ... خير مجلى الحلم السنيّ السعيد
ها هنا دارة الهناءة والبشـ ... ـر وما شئت من سخاء وجود
ها هنا البأس والجراءة والحز ... م ومستعصم الفخار الوطيد
ها هنا معقل الفطارقة الغـ ... ـر ومستوطن العلاء التليد
ها هنا السيف صورة الأمل البكـ ... ـر وترنيمة الشجاع النجيد

وعلى البيد صورة تبهر العيـ ... ـن جلالا بسحرها الممرود
طوّف الدين ساحها ثم أسرى ... يفمر الكون بالضياء الجديد
أمم الرمل يملأ الأرض تسبيـ ... ـحاً بشدو محبب مودود
هدهدته قيثارة تتغنى ... بلحون قدسية التردد
جازه الغرب فى مواكب للنصـ ... ـر تنادى على اللواء المجيد
أذن الله للصحارى فماجت ... ساحتاها بقاحمين أسود
يا جنود الحق المبين سلام ... أنتمُ للعلاء خير جنود
بكم عزت الحنيفة فى الكو ... ن ونالت شأو المرام البعيد

فتحوا الأرض فاستقادت لفتح ... ناصع كالسماء هاد رشيد
غيرهم يفتحون للذل والعا ... ر وهم للعلاء والتشييد
ثم دال الزمان من ناسه الغـ ... ـر فقرت سيوفهم فى الغمود
واستكانت إلى الكرى فعليها ... صدأ الدهر من طويل الهمود

« بغداد »

أنور العطار